

فتنة الدعوة إلى الكفر

فإدًا من الفتن التي كثرت في هذا الزمان: فتن يدعو إليها أناس، وأقسام من الناس، ومن الفتن أنواع من الملاهي ونحوها، ومن الفتن أنواع من الكفریات والمضللات. تأتي بأمثلة من النوع الأول وهو: الدعوة، فإنهم أكبر فتنة.. من ذلك مثلاً الدعوة إلى الكفر- وما أكثرهم- ومن ذلك الدعوة إلى المعاصي، وهم أيضًا أكثر وأكثر، ولا شك أن كل من أَلَفَ عقيدة وأحبها واقتنع بها أحب أن تفيشو تلك العقيدة، ويكثر معتنقوها، فَسَرَعَ في الدعوة إليها، وتحبيها، وتحصيلها، بقطع النظر عن ما هي عليه.. لأجل ذلك نرى -مثلاً- النصارى على ضلال، واليهود على ضلال، والمجوس على ضلال.. مَنْ تَأَمَّلَ وتَعَقَّلَ مذهبهم عَرَفَ بعده عن الحق، ولكن مع ذلك قَدِ افْتَبَعُوا بِأَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ، وبتوا الدَّعَايَاتِ، وأرسلوا الدعوة، والذين يسمونهم مبشرين؛ لأجل أن ينتشر دينهم، واعتنقه واعتقده الخَلْقُ الكثير. فُدْعَائُهُمْ هُوَلاء فتنة من الفتن، حيث إنهم تمكنوا من إضلال خلق كثير، وما نجا إلا مَنْ تَجَّاهَ اللهُ تعالى مِنْ أَوْلِيَاءِ الدَّعَاةِ..الدعوة إلى دين اليهودية أو النصرانية أو المجوسية أو نحوها.. فهؤلاء مِمَّنْ فتن الله به الخلق الكثير، وله الحكمة البالغة، والحجة الدامغة.